فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا
كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ
﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ
يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ
﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ
يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا
عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ
أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا
وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

الجزء ٢٣

(١٢٧) فما كان من قومه إلا أن كذبوه، وبسبب تكذيبهم فهم مُحْضرون في العذاب.
(١٢٨) إلا من كان من قومه مؤمنًا مخلصًا لله في عبادته؛ فإنه ناج من الإحضار إلى العذاب.
(١٢٩) **وأبقينا عليه ثناءً حسنًا** وذكرًا طيبًا في الأمم اللاحقة.
(١٣٠) تحية من الله وثناءٌ على إلياس.
(١٣١) إنا كما جازينا إلياس هذا الجزاء الحسن نجزي المحسنين من عبادنا المؤمنين.
(١٣٢) إن إلياس من عبادنا المؤمنين حقًّا الصادقين في إيمانهم بربهم.
(١٣٣) وإن لوطًا لمن رسل الله الذين أرسلهم إلى أقوامهم مبشرين ومنذرين.
(١٣٤) فاذكر حين سلمناه وأهله كلهم من العذاب المرسل على قومه.
(١٣٥) إلا زوجته، فقد كانت **امرأة** شملها عذاب قومها؛ لكونها كانت كافرة مثلهم.
(١٣٦) ثم أهلكنا الباقين من قومه ممن كذبوا به، ولم يصدقوا بما جاء به.
(١٣٧) وإنكم ـ **يا أهل مكة** ـ لتمرون على منازلهم في أسفاركم إلى الشام في **وقت الصباح**.
(١٣٨) وتمرون عليها كذلك ليلًا، أفلا تعقلون، وتتعظون بما آل إليه أمرهم بعد تكذيبهم وكفرهم وارتكابهم الفاحشة التي لم يسبقوا إليها؟!
(١٣٩) وإن عبدنا يونس لمن رسل الله الذين أرسلهم إلى أقوامهم مبشرين ومنذرين.
(١٤٠) حين فرّ من قومه من غير إذن ربه، وركب **سفينة مملوءة** من الركاب والأمتعة.
(١٤١) فأوشكت السفينة أن تغرق لامتلائها، **فاقترع الركاب** لِيُلْقُوا بعضهم؛ خوفًا من غرق السفينة بسبب كثرة الركاب، فكان يونس من هؤلاء **المغلوبين**، فألقوه في البحر.
(١٤٢) فلما ألقوه في البحر أخذه الحوت، **وابتلعه**، وهو **آت بما يُلام عليه**؛ لذهابه إلى البحر بغير إذن ربه.
(١٤٣) فلولا أن يونس كان من **الذاكرين الله كثيرًا** قبل ما حل به، ولولا تسبيحه في بطن الحوت.
(١٤٤) **لمكث** في بطن الحوت إلى **يوم القيامة** بحيث يصير له قبرًا.
(١٤٥) **فألقيناه** من بطن الحوت **بأرض خالية من الشجر والبناء**، وهو **ضعيف البدن** لمكثه مدَّة في بطن الحوت.
(١٤٦) وأنبتنا عليه في تلك الأرض الخالية شجرة من **القرع** يستظل بها ويأكل منها.
(١٤٧) وأرسلناه إلى قومه وعددهم مئة ألف، بل يزيدون. (١٤٨) فآمنوا وصدقوا بما جاء به، فمتعهم الله في حياتهم الدنيا إلى أن انقضت آجالهم المحددة لهم. (١٤٩) فاسأل ـ **يا محمد** ـ المشركين سؤال إنكار: أتجعلون لله البنات اللاتي تكرهونهن، وتجعلون لكم البنين الذين تحبونهم؟! أي قسمة هذه؟! (١٥٠) كيف زعموا أن الملائكة إناث، وهم لم يحضروا خلقهم، وما شاهدوه؟! (١٥١) ألا إن المشركين من **كذبهم على الله وافترائهم عليه**. (١٥٢) لينسبون له الولد، وإنهم لكاذبون في دعواهم هذه. (١٥٣) **هل اختار الله لنفسه البنات** اللاتي تكرهونهن على البنين الذين تحبونهم؟! كلا.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • سُنَّة الله التي لا تتبدل ولا تتغير: إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين. • ضرورة العظة والاعتبار بمصير الذين كذبوا الرسل حتى لا يحل بهم ما حل بغيرهم. • جواز القُرْعة شرعًا لقوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾.